Journal of Risk & Crisis Management
Volume (4), Issue (1): 30 Mar 2022
P: 1 - 16

ISSN: 2664- 6293

مجلة إدارة المخاطر والأزمات
المجلد (4)، العدد (1): 30 مارس2022م
ص: 1 - 16

The Reality of the Management of the Corona Pandemic Crisis (Covid 19) in Libyan Universities

Assakta Khalil Bashier

Faculty of Science || Bani Waleed University || Libya

Abstract: This study aimed at highlight the reality of managing the Corona pandemic crisis (Covid 19) in Libyan public (governmental) universities. To achieve the goal of the research, the descriptive analytical method was used, and the observation was used as a tool for collecting data and information. The study reached a number of results including, the reality of the role- played by public universities in managing the crisis of the Corona pandemic (Covid 19) was not at the desired level, and the lack of sufficient awareness of the importance of the crisis management unit in university administrations. In addition to the absence of a well- studied and effective strategy to protect teaching and learning opportunities in light of the Corona (Covid 19) crisis, which resulted in the inability of most Libyan public universities to switch to distance learning. The study made several recommendations including, the need to establish a specialized unit for crisis management within the administrative structure of Libyan public universities, and the need to develop new strategies in distance education to ensure the continuity of education in times of crisis.

Keywords: Crisis management, Corona pandemic (Covid 19), Libyan universities.

واقع إدارة أزمة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الجامعات الليبية

الساكتة خليل بشير

كلية العلوم || جامعة بني وليد || ليبيا

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع إدارة أزمة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الجامعات العامة (الحكومية) الليبية. ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أن واقع الدور الذي تقوم به الجامعات العامة الليبية في إدارة أزمة جائحة كورونا (كوفيد 19) لم يكن عند المستوى المنشود، بالإضافة إلى عدم وجود وعي كافي بأهمية وحدة إدارة الأزمات لدى إدارات الجامعات، وغياب استراتيجية مدروسة وفاعلة لحماية فرص التعليم والتعلّم في ظل أزمة جائحة كورونا (كوفيد 19)، نتج عنه عدم تمكن معظم الجامعات العامة الليبية من التحوّل إلى التعلّم عن بُعْد. وقدمت الدراسة عدة توصيات منها ضرورة إنشاء وحدة متخصّصة لإدارة الأزمات ضمن الهيكل الإداري بالجامعات العامة الليبية، وضرورة تطوير استراتيجيات جديدة في التعليم عن بُعْد لضمان استمرار التعليم في وقت الأزمات.

الكلمات المفتاحية: إدارة الأزمة، جائحة كورونا (كوفيد 19)، الجامعات الليبية.

المقدمة.

أصبح مفهوم إدارة الأزمات جزءًا أساسيًا من خطط تطوير المؤسسات التعليمية، حيث أثبتت التجارب أن إدارات المخاطر والأزمات تشكل مناعة ضد الأزمات، حيث تعمل هذه الوحدات على تفعيل أنظمة الإنذار المبكر لتقييم

المخاطر المحتملة قبل وقوعها وتحديد آليات مواجهة المخاطر والأزمات في حال وقوعها، والحد من آثارها في حال استمرارها لفترة طويلة أو تكرارها مجددا (أبو فارة، 2020).

انتشرت الموجة الأولى لوباء كورونا (كوفيد 19) في مطلع عام 2020 م، وتم إعلان إجراءات الحظر والتباعد الاجتماعي عالميا. في ليبيا، تم إطلاق خطة الاستجابة الوطنية لمجابهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد، وتم تعليق الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية الليبية في 13مارس 2020م، قبل تحديد أول حالة إصابة بالفيروس في ليبيا والتي سجلت في 24 مارس 2020 م (المركز الوطني لمكافحة الأمراض، 25 مارس 2020).

على مستوى التعليم العالي، واجهت العديد من الجامعات حول العالم تحديات جائحة كورونا من خلال تطوير طرق وحلول مبتكرة من أجل التصدي المُتقن للوباء، ومتابعة التحصيل العلمي في مؤسساتها لتعويض التأثير القاسي للجائحة (ندوة جغرافيا التعليم العالي، 2020). في الصين على سبيل المثال، والتي لديها نظام تعليمي حديث ومواكب للتطور التكنولوجي، تم التحول الشامل إلى التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد في عملية اتّسمت بالسرعة والتنظيم، كما لعبت الجامعات الصينية دورا إيجابيا في إدارة أزمة وباء فيروس كورونا وقدمت للمجتمع الصيني مساهمات كبيرة في مجالات دعم الإمدادات الطبية، وإدارة الطوارئ، والابتكار في نماذج التعليم عبر الإنترنت (Wang, et al., 2020).

تزامن انتشار جائحة كورونا في ليبيا مع توتر الأوضاع السياسية في البلاد، مما خلق ضغطًا مزدوجًا على قطاع التعليم العالي. واجهت الجامعات الليبية صعوبات وعراقيل تسببت في تأجيل أو إيقاف برامج التعليم والأنشطة الأكاديمية والبحثية لفترة طويلة أثناء تفشي الوباء، بالإضافة إلى الانقطاع الكامل لبرامج التدريب المهني والتقني (Saleh, 2020). تميزت استجابة الجامعات الحكومية الليبية للأزمة بالارتباك والبطء وعدم الدقة والحسم. كما تم تسجيل مستويات عالية من القلق بشأن احتمالية الإصابة وانتشار الوباء بين الأساتذة نتيجة للوضع الوبائي غير المستقر في الدولة وضعف الإمكانات التي تضمن تطبيق الإجراءات الاحترازية في الجامعات (بوسنينه، البزار، 2021).

من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع إدارة الجامعات العامة الليبية لأزمة جائحة كورونا (كوفيد 19)، من خلال البحث في الاستراتيجيات التي اتبعتها الجامعات، على المستوى الإداري والصحي والتعليمي، من أجل استمرار العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا. وبذلك تكون الدراسة الحالية من أولى الدراسات التي تناول هذا الموضوع (في حدود علم الباحث)، حيث تشير مراجعة الأدبيات السابقة إلى نقص ملحوظ في الأبحاث التي تتناول موضوع إدارة الأزمات في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا بشكل عام، وموضوع إدارة أزمة جائحة كورونا بشكل خاص.

مشكلة الدراسة:

تزامن تفشي وباء كورونا في ليبيا مع مرور البلاد بأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية غير مستقرة، نتج عنه أزمة حادة لقطاع التعليم العالي. تعرضت الجامعات الليبية لضغوط كثيرة على جميع المستويات أثناء هذه الأزمة مما أثّر على استجابة الجامعات للتحديات التي فرضها الوباء وهدّد استمراريتها في أداء وظيفتها في المجتمع. ومن هنا فإن الدراسة الحالية تحاول البحث في واقع إدارة الجامعات الليبية لأزمة جائحة كورونا (كوفيد 19).

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- هل توجد وحدة إدارة أزمة ضمن الهيكل الإداري في الجامعات العامة الليبية؟
2- ما الاستراتيجية التي اعتمدتها الجامعات العامة الليبية في إدارة أزمة جائحة كورونا؟

3- ما الإجراءات التي اعتمدتها الجامعات العامة الليبية لمنع تفشي عدوى فيروس كورونا بين منتسبيها؟
4- ما واقع التحوّل إلى التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بعد في الجامعات العامة الليبية في ظل أزمة جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة:

1. بيان واقع وجود وحدة إدارة أزمة ضمن الهيكل الإداري في الجامعات العامة الليبية.
2. معرفة الاستراتيجية التي اعتمدتها الجامعات العامة الليبية في إدارة أزمة جائحة كورونا.
3. معرفة الإجراءات التي اعتمدتها الجامعات العامة الليبية لمنع تفشي عدوى فيروس كورونا بين منتسبيها.
4. معرفة واقع التحوّل إلى التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بعد في الجامعات العامة الليبية في ظل أزمة جائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي تجرى في الدولة الليبية، والتي تبحث في واقع إدارة أزمة جائحة كورونا في الجامعات العامة الليبية. وبذلك تتوقع الباحثة أن تفيد هذه الدراسة على النحو الآتي:

- رفع الوعي لدى الأفراد والجهات المختصة بأهمية إدارة الأزمات في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وخاصة أزمة جائحة كورونا.
- تقديم مراجعة تستفيد منها الجامعات الليبية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهه تتناول عينات ومراحل مختلفة في الدولة الليبية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: إدارة أزمة جائحة كورونا في الجامعات العامة الليبية.
- الحدود الزمنية: الفترة من منتصف مارس 2020 م وإلى غاية منتصف ديسمبر 2021 م.

2- الإطار النظري.

مصطلحات الدراسة ومفاهيمها:

التعليم العالي:

يُعرّف التعليم العالي بأنّه مرحلة التعليم الثالثة، والتي تلي المرحلة الثانوية في معظم بلدان العالم، وتشمل الجامعات والكليات الجامعية، والمعاهد العليا، والمراكز البحثية، العامة والخاصة. يتميز التعليم العالي عن المراحل التي تسبقه بوجود نظام للقبول والالتحاق به. كما تُعرّف مؤسسات التعليم العالي بأنها الجهات التي ترعى مرحلة التخصص العلمي بكافة أنواعه ومستوياته، وترعى ذوي الكفاءة والنبوغ، وتعمل على تنمية مواهبهم وتسهم في سد احتياجات المجتمع المختلفة في الحاضر والمستقبل، بما يتماشى مع التطور الذي يحقق أهداف المجتمع وطموحاته (محيريق، 2016، ص 17- 18).

والمقصود بالتعليم العالي في هذا البحث هو المؤسسات التعليمية العامة (الحكومية) في دولة ليبيا، والتي تقدم خدمات التعليم الجامعي للراغبين ممن تنطبق عليهم شروط الالتحاق بتلك الجامعات.

الجامعات في ليبيا:

تأسست أول جامعة ليبية في عام 1955 م (وهي جامعة بنغازي) ومنذ ذلك الحين استثمرت الدولة الليبية بشكل كبير في قطاع التعليم فقامت بتوفير التعليم المجاني حتى المستوى العالي، حيث تمتلك البلاد اقتصاداً غنياً بالنفط، وقد أدى هذا الجانب إلى رفع مستوى تعليم المواطنين الليبيين بشكل كبير (Ayub, 2016). بحسب إحصائية سنة 2018 م (UNIMED, 2020)، يتكون نظام التعليم العالي العام في ليبيا من عدد (24) جامعة، وعدد (114) من معاهد الفنون التطبيقية والمراكز التقنية والمهنية، ويبلغ عدد الطلاب في التعليم العالي في ليبيا قرابة نصف مليون طالب، وتعد اللغة العربية اللغة الرسمية الرئيسية للتعليم. تخضع جميع مؤسسات التعليم العالي لسلطة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جائحة كورونا (كوفيد 19):

مرض فيروس كورونا (كوفيد 19)، ويعرف أيضاً باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد 2019، هو مرض تنفسي حيواني المنشأ، يُسببه فيروس كورونا القريب جدًا من فيروس سارس. اكتُشف الفيروس المستجد لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في شهر ديسمبر عام 2019 م، وتتضمن الأعراض الشائعة للمرض الحمى والسعال والإعياء وضيق التنفس وفقدان حاستي الشم والتذوق. ينتشر الفيروس في العادة بين الأشخاص أثناء التواصل القريب بينهم، غالباً عبر قطرات صغيرة من الرذاذ تنتج عن طريق السعال والعطس والتحدث. تتضمن الإجراءات الوقائية غسل اليدين بشكل متكرر، والتباعد الاجتماعي، وارتداء أقنعة الوجه لعامة الناس في الأماكن العامة، ومراقبة الأشخاص المُشتبه بإصابتهم مع عزلهم ذاتياً (المركز الوطني لمكافحة الأمراض، 17 مارس 2020).

أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 يناير 2020 م أنّ تفشّي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس 2020 م. تضمنت استجابة السلطات في جميع أنحاء العالم إجراءات عديدة مثل فرض قيود على حركة الطيران، وتطبيق الإغلاق العام، وتحديد ضوابط الأخطار المهنية، وإغلاق كافة المرافق (منظمة الصحة العالمية، 2019).

تسبّب الوباء في أضرار اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة، شملت ركودًا اقتصاديًا عالميًا، وتأجيلًا للأحداث الرياضية والدينية والسياسية والثقافية أو إلغائها، وإغلاقًا للمدارس والجامعات والكليات في 190 دولة، مما أثّر على نحو 73.5% من الطلاب حول العالم. واستجابة لوباء كورونا، أدخلت العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم تدابير مختلفة لسياسات الطوارئ، حيث تهدف الموجة الأولى من التدابير إلى حماية الصحة العامة، بينما تهدف الموجة الثانية إلى التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لأزمة جائحة كورونا (تقرير البنك الدولي، 2021).

مفهوم الأزمة:

تُعرّف الأزمة بأنها لحظة حاسمة أو وقت حرج، ونقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ. وتُعرّف أيضا بأنها موقف بلغ مرحلة حرجة، وحالة من عدم الاستقرار تُنبئ بحدوث تغيير حاسم، وشك قد تكون نواتجه سلبية أو إيجابية (المغربي، 2019، ص 12).

كما وتُعرّف الأزمة بأنها " لحظة حرجة وحاسمة تهدّد مصير المنظمة التي تتعرض لها، وتضع صعوبات كبيرة أمام صنّاع القرار في المنظمة في ضوء زيادة مستوى حالة عدم التأكد، وعدم توافر الكم والنوع الكافي من البيانات والمعلومات والمعرفة اللازمة والمطلوبة للتعاطي مع الواقع الحالي في ظل وقوع الأزمة، وبسبب وقوع درجة عالية من الخلط بين الأسباب والنتائج، وحدوث تداعيات سريعة ومتلاحقة ناجمة عن تفاعلات عناصر المنظمة في ظل الأزمة،

وفقدان صناع القرار للقدرة على رؤية الحاضر والمستقبل والتنبؤ بالأحداث وانعكاساتها على أعمال المنظمة." (أبو فارة، 2020، ص 24).

والمقصود بالأزمة في هذا البحث هو الأزمة التي نتجت عن تفشي فيروس كورونا في العالم، والتي تسبب اعتلالات في الصحة والتي أثّرت في جميع القطاعات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية في معظم دول العالم.

سمات الأزمة:

يمكن تحديد سمات الأزمة بالآتي (المغربي، 2019، ص 19):

1. الإدراك بأنها نقطة تحوّل وتتطلب قرارات سريعة.
2. تهدّد أهداف وقيم الأطراف المشاركة بها، كما تُحدد نتائجها شكل العلاقة بين أطرافها.
3. ازدياد عدم اليقين وعدم الوضوح، وفقدان أو ضعف السيطرة على الأحداث.
4. المعلومات المتوفرة تكون غير كافية وتزداد عدم دقتها.
5. شعور القلق والضغط الذي يصيب متّخذي القرار بسبب ظروف الأزمة.

إدارة الأزمة:

تُعرّف إدارة الأزمة بأنها عملية التخطيط العام والاستجابة للمدى الواسع من حالات الطوارئ والكوارث، وهي نظام يزوّد المنظمة باستجابة نظامية منسقة ومرتبة لحالات الأزمات، مما يُسهل على المنظمة الاستمرار في أعمالها اليومية المعتادة في نفس الوقت الذي تكون فيه الأزمة تُدار بنجاح (أبو فارة، 2020، ص 34). كما يشير مفهوم إدارة الأزمة إلى "كيفية التغلب على الأزمة باستخدام الأسلوب الإداري العلمي من أجل تلافي سلبياتها ما أمكن، وتعظيم الإيجابيات." (عبد الحميد، 2013، ص 86).

والمقصود بإدارة الأزمة في هذا البحث هو كيفية تسيير ومعالجة الفريق الإداري في الجامعات العامة الليبية لأزمة جائحة كورونا أثناء وقوعها، والاستراتيجيات والأساليب التي اتبعتها للخروج منها بأقل الأضرار والخسائر الممكنة.

مراحل إدارة الأزمات:

يمكن تحديد مراحل إدارة الأزمات بالآتي (عبد الحميد، 2013، ص 98- 100):

1. مرحلة اكتشاف إشارات الإنذار المبكّر، وهي مرحلة اكتشاف مؤشرات حدوث الأزمة.
2. مرحلة الوقاية والاستعداد، وهي مرحلة تتضمن التخطيط والتدريب للحد من الآثار المتوقعة للأزمة.
3. مرحلة احتواء الأضرار، وهي مرحلة تهتم بالتعامل مع تداعيات الأزمة حسب طبيعتها وسبل تقليص آثارها السلبية.
4. مرحلة استعادة النشاط، وهي مرحلة تجميع كافة البيانات والاحتياجات اللازمة لإعادة الأمور إلى الوضع الطبيعي.
5. مرحلة التعلم، وهي المرحلة التي تتضمن استنباط الدروس المستفادة من تلك الأزمة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه. وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها. ولقراءة وتحليل واقع إدارة أزمة جائحة كورونا (كوفيد 19) في الجامعات العامة الليبية، واستخدمت أداة الملاحظة لجمع البيانات والمعلومات.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الجامعات العامة (الحكومية) في دولة ليبيا.

إجراءات الدراسة:

من أجل التوصل إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع إدارة أزمة كورونا في المؤسسات الجامعية، قامت الباحثة بحصر وتصنيف وتحليل البيانات، والمعلومات، والتقارير الصادرة عن سير العملية التعليمية في الجامعات العامة الليبية، منذ تاريخ إيقاف الدراسة الكلي في مارس 2020 م وإلى وقت كتابة هذا البحث في ديسمبر 2021 م، عن طريق اتباع الخطوات التالية:

1. مراجعة الأدب النظري: الاطلاع على البحوث والكتب والتقارير والندوات والمؤتمرات والتي اهتمت بإدارة أزمة جائحة كورونا في التعليم العالي محلياً وعربياً وعالمياً.
2. تسجيل الملاحظات حول موضوع الدراسة من واقع المشاركة حيث إن الباحثة من ضمن أعضاء هيئة التدريس بإحدى الجامعات العامة الليبية.
3. مراجعة الأرقام والبيانات الرسمية والتي تم تحصيلها من عدة مصادر إلكترونية، وتشمل: اللوائح والنظم المعمول بها، والمنشورات، والسجلات الرسمية للجامعات ووزارة التعليم العالي عبر المنصات الرسمية، بالإضافة إلى بيانات وسائل الإعلام الرسمية حول التعليم في فترة الجائحة.

خطة الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة ومشكلتها تقسيمها إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، وعلى الشكل التالي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق.
- المبحث الأول: واقع وجود وحدة إدارة أزمة ضمن الهيكل الإداري في الجامعات العامة الليبية.
- المبحث الثاني: الاستراتيجية التي اعتمدتها الجامعات العامة الليبية في إدارة أزمة جائحة كورونا.
- المبحث الثالث: الإجراءات التي اعتمدتها الجامعات الليبية لمنع تفشي فيروس كورونا بين منتسبيها.
- المبحث الرابع: واقع التحوّل إلى التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا.
- الخاتمة: خلاصة نتائج الدراسة، التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول- واقع وجود وحدة إدارة أزمة ضمن الهيكل الإداري في الجامعات العامة الليبية.

المعطيات المعاصرة وبالأخص في ظل جائحة كورونا، أبرزت ضرورة وجود إدارة متخصصة لإدارة الأزمات ضمن الهيكل التنظيمي للجامعات تشتمل على كادر مختص ومؤهل للحد من آثار الكوارث والأزمات. من الدراسات التي

أشارت إلى ذلك دراسة (الحاج، 2021) والتي تناولت أثر إدارة المخاطر بكليات الخليج للعلوم الإدارية والإنسانية في الحد من آثار جائحة كورونا على التعليم الجامعي، وخلصت إلى مجموعة نتائج أهمها: أن إدارة المخاطر بكليات الخليج وضعت خطة طوارئ لمواجهة آثار جائحة كورونا على التعليم الجامعي. كما تعمل إدارة المخاطر بكليات الخليج على تقييم خطط الطوارئ والاستجابة السريعة للحالات الطارئة كجائحة كورونا. كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين إدارة المخاطر بكليات الخليج والحد من آثار جائحة كورونا على التعليم الجامعي.

كذلك، تناولت دراسة (صوان، الأشقر، 2019) واقع استخدام الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية لخطط الطوارئ في مواجهة الأزمات والكوارث، وتحديد أهم الأزمات والكوارث التي تعرضت لها الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. بالإضافة إلى معرفة أثر تطبيق الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية لخطط الطوارئ على الحد من آثار الكوارث وسرعة التعافي منها. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق خطة الطوارئ كان سببًا رئيسيًا في سرعة التعافي من الكوارث للكلية الجامعية وعودتها لنشاطها اليومي بأسرع وقت. وجدت الدراسة أيضاً أنّ الكلية الجامعية تمتلك خطط للطوارئ لعدة سيناريوهات ولكن فريق الطوارئ بحاجة للتدريب وفق أسلوب علمي محدد.

أما دراسة (العريفان، 2021) فقد تناولت واقع إدارة الأزمة التربوية في وزارة التربية والتعليم العالي الكويتية في ضوء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ أداء وزارة التربية والتعليم العالي الحالية أثناء الأزمة جاء بدرجة متوسطة حسب تقييم العاملين في الهيئة التعليمية للوزارة. كذلك قدمت الدراسة تصور مقترح لإدارة الأزمات التربوية في وزارة التربية والتعليم العالي الكويتية في ضوء المعطيات المعاصرة.

من خلال البحث والتقصي توصلت الباحثة إلى أنّه لا توجد وحدة إدارة أزمات ضمن الهيكل الإداري، لا في الجامعات العامة ولا في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ليبيا، حتى وقت كتابة هذا البحث. كما أنّ المهام التي يمكن أنْ تندرج تحت مُسمّى إدارة الأزمات والمخاطر ما زالت محدودة وتندرج تحت مسميات وظيفية أخرى، أو تسند إلى وحدات إدارية أخرى. يدعم هذا الاستنتاج دراسة (ElHaddad, et al., 2020) التي تناولت دور مكاتب وإدارات التدقيق الداخلي (Internal Audit) في المساهمة في تقليل المخاطر على عمليات مؤسسات التعليم العالي في الدولة الليبية من خلال تحليل ردود عينة الدراسة المتكونة من عدد (33) موظف موزعين على مختلف التخصصات في إدارات التدقيق الداخلي في عدد (7) جامعات ليبية مختلفة. خلصت الدراسة إلى أنّ مكاتب وإدارات التدقيق الداخلي بالجامعات الليبية تنفذ أنشطتها المتعلقة بتقييم إدارة المخاطر بشكل فعال وتضيف قيمة إلى عمل القسم. إضافة إلى ذلك، تقوم مكاتب وإدارات التدقيق الداخلي بتطوير، وتوثيق، وإيصال تقارير عن نتائج أعمالها، لتقييم وتحديد المخاطر في المؤسسات الجامعية.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال والتي تؤكد على أنّ إدارة الأزمات لا تلقى الاهتمام الكافي في قطاع التعليم بصفة عامة في ليبيا، دراسة (القذافي، 2017) والتي تناولت الأسس النظرية للأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي في ليبيا، ومراحل إدارة الأزمة التعليمية، وتحليل استراتيجيات التعامل مع الأزمات وكيفية مواجهتها من وجهة نظر مديري المدارس. وتوصلت الدراسة إلى أن معوقات مواجهة الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية ترجع إلى عدة عوامل أهمها:

1- صعوبة الاتصال بالجهات المختصة.
2- عدم وجود وحدة لإدارة الأزمات.
3- عجز الخطط لمواجهة الأزمات التعليمية.
4- تدني وعي مديري المدارس حول التعامل مع الأزمات أثناء حدوثها.

وترجع دراسة (الحاوري، 2019) ودراسة (Velikova, 2020) عدم تبنّي القيادات الإدارية العليا بمؤسسات التعليم العالي إنشاء إدارات للأزمات في مؤسساتهم إلى العوامل التالية:

1- عدم وجود وعي بأهمية التخطيط والتدريب في مواجهة الأزمات.
2- عدم وجود وعي بدور وحدة إدارة الأزمات في التصدي للكوارث والأزمات والحد منها وإدارتها بالطرق العلمية.
3- التمسُّك بالطرق التقليدية في الإدارة مما يكلّف المنظمات الكثير من المال والجهد المُهدر على أعمال ومهام غير مخطط لها لمواجهة الأزمات التي تمر بها.
4- عدم وجود إطار عمل استراتيجي وتنظيمي محدد لإدارة المخاطر والأزمات.
5- عدم وجود دعم مالي وفني وتقني لإنشاء هذه الوحدات.

مما لا شك فيه أن عدم وجود إدارة للأزمات في مؤسسات التعليم العالي بالدولة الليبية سيؤثر بدرجة كبيرة على الاستجابة السريعة للحالات الطارئة، وعلى مواجهة التحديات والأزمات والحد منها خاصة في ظروف جائحة كورونا.

المبحث الثاني- الاستراتيجية التي اعتمدتها الجامعات العامة الليبية في إدارة أزمة جائحة كورونا.

أظهرت جائحة كورونا ضعف كفاءة وفاعلية الجامعات العامة الليبية فيما يتعلق بسياسات إدارة الطوارئ والأزمات، حيث تبيّن أنّ أغلب الجامعات تفتقر لخطة استجابة أو آلية واضحة لمواجهة الأزمات والكوارث، رغم ما تعرضت له الجامعات- والتعليم بصفة عامة- من أزمات متتالية خلال العقد الماضي. تجدر الإشارة إلى وجود تشابه بين الجامعات في الجانب الإداري لإدارة الأزمة، يمكن إرجاعه إلى أنّ جميع الجامعات العامة الليبية تتبع سياسات وزارة التعليم العالي التنظيمية والإدارية، وعلى هذا انتهجت كل الجامعات نفس الأسلوب المعتاد في إدارة أزماتها، وهو تشكيل لجان وفرق لمواجهة كل أزمة على حِدة. تشير الملاحظات أنّ الاستراتيجية التي نهجتها الجامعات العامة الليبية للسيطرة على أزمة جائحة كورونا منذ بدايتها وحتى وقت كتابة هذه الدراسة اعتمدت على تشكيل لجان رئيسية على مستوى الجامعات، ولجان فرعية على مستوى الكليات، يتم تكليفها بتنفيذ مهام محددة.

على أثر انتشار الموجة الأولى من فيروس (كوفيد 19) في الرّبع الأول من عام 2020 م، تم تشكيل لجنة أزمة عليا على مستوى رئاسة الوزراء بقرار رقم (252) لسنة 2020 م، تحت مُسمّى اللجنة العلمية الاستشارية لمكافحة جائحة فيروس كورونا، تكون مهمتها وضع التدابير اللازمة لإدارة الأزمة (اللجنة العلمية الاستشارية، 2020). على الفور قامت اللجنة العلمية الاستشارية لمكافحة جائحة كورونا بإصدار الدليل الإرشادي الليبي، ضَمّنته الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للتقليل من مخاطر الإصابة بفيروس كورونا، كما اختصّت اللجنة المذكورة بإصدار التوصيات بشأن إيقاف واستئناف نشاط التعليم العام والخاص تبعاً للوضع الوبائي في البلاد (اللجنة العلمية الاستشارية، 2020).

استمر الإغلاق الأول للجامعات من منتصف مارس 2020 م إلى غاية سبتمبر من نفس العام، حيث بدأ استئناف الدراسة بشكل حذر وتدريجي في الجامعات العامة الليبية (وال، 9 ديسمبر 2020). في هذه الفترة قامت بعض الجامعات بتشكيل لجان فنية تابعة لها للإشراف على تأمين بيئة تعليمية آمنة وصحية مع بداية استئناف الدراسة في سبتمبر 2020 م. على سبيل المثال قامت جامعة طرابلس بتشكيل لجنة الوبائيات بجامعة طرابلس، ولجنة التوعية والتثقيف بجامعة طرابلس، واللجنة العليا لمكافحة جائحة كورونا بجامعة طرابلس، وكل هذه اللجان تعمل تحت إشراف لجنة الإشراف ومتابعة العودة التدريجية للدراسة والامتحانات بجامعة طرابلس (موقع جامعة طرابلس، 2020).

شكّلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجنة مركزية بقرار رقم (299) لسنة 2021 م لتشرف على تنفيذ الإطار الوبائي المعتمد من اللجنة الاستشارية لمكافحة جائحة كورونا (وال، 5 سبتمبر 2021). وتم إصدار تعليمات للجامعات بالعمل على إعادة تشكيل وتفعيل لجان رئيسية وفرعية داخل الجامعات وفقا لما يلي (موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2021):

- لجنة رئيسية بالجامعة برئاسة السيد رئيس الجامعة وتضم في عضويتها عضوا من مكتب التوثيق والمعلومات وآخر مختص في العلوم الطبية إن وجد.
- لجان فرعية ميدانية تعمل من داخل الكليات برئاسة عميد الكلية وتضم في عضويتها عضو من قسم الدراسة والامتحانات وآخر مختص في تقنية المعلومات.

وتكون مهمة هذه اللجان وضع سياسات وآليات التعامل مع أزمة جائحة كورونا، مثل إعداد الخطط لضمان استمرار العمل الإداري والعملية التعليمية، ومتابعة الالتزام بتنفيذ الخطة الوقائية حسب توصيات اللوائح الصحية بالدولة الليبية في جميع مرافق الجامعات المختلفة، بالإضافة إلى توفير الاحتياجات المادية والبشرية لمواجهة الأزمة.

بالإضافة إلى ما سبق، تم اعتماد نماذج الإطار الوبائي للعودة الآمنة للدراسة بهدف قياس الوضع الوبائي وفق معايير موحدة ومعتمدة محلياً ودولياً، وتم تعميمها على الجامعات لتقييم التزام المؤسسات التعليمية بإجراءات العودة الآمنة، بحيث لا تعطى اللجنة إذن استئناف الدراسة ما لم تستوفي المنشآت التعليمية الشروط المطلوبة.

يذكر أنّه تم تسجيل بعض التجاوزات بعدم الالتزام بالقرارات السابقة في بعض الكليات والجامعات نتيجة عدة عوامل منها ضعف الإمكانات والوسائل التي تضمن تطبيق الإجراءات الاحترازية ما تسبب في عدم إعطاء هذه المؤسسات الإذن في استئناف الدراسة، ولهذا لوحظ وجود تباين في مواعيد عودة الدراسة بين الجامعات وحتى بين الكليات في نفس الجامعة. على سبيل المثال، تم تأجيل افتتاح بعض الكليات في جامعتي بنغازي (موقع جامعة بنغازي، 2021) وطبرق (موقع جامعة طبرق، 2021) إلى حين تحقيق الإجراءات الاحترازية بينما استأنفت الدراسة في باقي الكليات.

المبحث الثالث- الإجراءات التي اعتمدتها الجامعات الليبية لمنع تفشي فيروس كورونا بين منتسبيها.

الإجراءات التي اتُّخذت بخصوص الاشتراطات والإجراءات الاحترازية الواجب اتباعها في جميع المنشآت التعليمية التابعة للجامعات غالبا كانت واحدة بالنسبة لجميع المؤسسات الجامعية، والتي اعتمدت بشكل أساسي على تفعيل الإجراءات الوقائية وفقاً لخطة وزارة الصحة واللجنة العليا لمكافحة جائحة كورونا. قامت إدارات الجامعات بتوجيه منتسبيها من موظفين وأعضاء هيئة تدريس وطلاب باتباع الإرشادات الصحية الوقائية مثل الحضور إلى المنشآت التعليمية عند الضرورة فقط، والحرص على التباعد الاجتماعي، وارتداء الكمامات، وتعقيم اليدين. كذلك، قامت الجامعات بنشر المطويات والملصقات التثقيفية والتي تحتوي على نصائح وإرشادات للوقاية من فيروس كورونا لتوعية مجتمع الجامعة والمجتمع المحلي.

تجدر الإشارة إلى أنّ بعض الجامعات العامة الليبية، وبالأخص الجامعات المتباعدة جُغرافيًا، واجهت صعوبات في توفير الاحتياجات اللازمة للحد من انتشار فيروس كورونا في منشآتها، من أجهزة تعقيم ومعدات السلامة مثل الكمامات والقفازات والمطهرات، ولهذا لوحظ تسجيل مستويات عالية من القلق من احتمالية الإصابة بين منتسبي الجامعات نتيجة الوضع الوبائي الغير مستقر في ليبيا، وكذلك ضعف الإمكانات والوسائل التي تضمن تطبيق الإجراءات الاحترازية ومحدودية الدعم في الجامعات العامة الليبية (بوسنينه، البزار، 2021). وضمن الاستعدادات لاستئناف الدراسة بشكل آمن، بادرت بعض الجامعات بإطلاق حملة تطعيم من فيروس كورونا لكافة الشرائح

بالجامعة بالتعاون مع المركز الوطني لمكافحة الأمراض. على سبيل المثال، باشرت جامعة عمر المختار حملتها للتطعيم ضد فيروس كورونا من 11 أغسطس 2021 حتى يوم 27 سبتمبر (موقع جامعة عمر المختار، 2021).

أشارت دراسة (Elhadi, Msherghi, 2021) بأن ليبيا بصفة عامة غير مجهزة بشكل جيد لإدارة والسيطرة على أي جائحة بسبب الفوضى وفقدان السيطرة المركزية منذ عام 2011 م، وتدهور البنية التحتية للرعاية الصحية الليبية بسبب الحرب الأهلية، وعدم كفاية الدعم البشري والمالي، وعدم كفاية المرافق الصحية، إلى جانب المعايير الاجتماعية والثقافية للتجمُّع، والتي يمكن أن تسهّل انتقال العدوى بين الأفراد. يمكننا القول بأن استجابة الجامعات العامة الليبية في مواجهة جائحة كورونا على الجانب الصحي عكست بدرجة كبيرة استجابة الدولة الليبية والقطاع الصحي فيها للجائحة.

المبحث الرابع- واقع التحوّل إلى التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعات الليبية في ظل كورونا.

مع ظروف حظر التجوّل، والتباعد الاجتماعي، والاحتياطات الصحية، التي فرضها انتشار وباء فيروس، أصبحت الجامعات حول العالم أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما فيما يخص العملية التعليمية، إما إيقاف الدراسة إلى حين انتهاء الجائحة، وإمّا قبول التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد بكافة تحدياته وإشكاليّاته. في الدول التي لديها نظام تعليمي حديث ومواكب للتطور التكنولوجي، توقف التعليم لفترة قصيرة تحت تأثير الصدمة الأولى للوباء، قبل أنْ يتم التحول الشامل إلى التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد. للأسف، هذا التحول لم يكن ممكنا في الجامعات العامة الليبية التي تفتقر إلى أهم مقومات التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد حيث كشفت أزمة جائحة كورونا عن عيوب نظام التعليم العالي الهش والغير متطور في ليبيا. فقد أدى إغلاق أبواب الجامعات إلى الانقطاع التام للعملية التعليمية وكل الأنشطة العلمية والبحثية والأكاديمية في أغلب الجامعات الليبية، باستثناء بعض الجامعات التي استطاعت الحفاظ على الحد الأدنى من سير العملية التعليمية والقيام بالأنشطة الأكاديمية خلال الجائحة.

تؤكد دراسة (بوسنينه، البزار، 2021) وجود أثر سلبي لجائحة كورونا على الأنشطة الأكاديمية والبحثية للجامعات الليبية، حيث أظهرت نتائج الدراسة من خلال تحليل ردود عدد (365) عضو هيئة تدريس في مختلف الجامعات الليبية إلى أنّ أكثر مظاهر الجائحة تأثيراً على العمل الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس هي قرارات وتعميمات وزارة التعليم بخصوص الجائحة، وأتى في المرتبة الثانية، القلق من احتمالية العدوى وانتشار الوباء. كذلك أظهرت النتائج أنّه كان للجائحة أثراً متوسطاً على خطط وأسلوب التدريس لأعضاء هيئة التدريس ومشاركاتهم العلمية، وقد كان هذا الأثر متفاوتاً حسب الدرجة العلمية والخبرة العملية لعضو هيئة التدريس. وبينت نتائج البحث أيضًا أنّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية اتجاهات إيجابية قويّة اتجاه سبل واستراتيجيات التطوير الأكاديمي التي طبقتها الجامعات الدولية لمواجهة جائحة كورونا.

التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد هو خيار استراتيجي لضمان استمرارية التعليم في حالات الطوارئ. إنّ عدم وجود تجربة سابقة للتعليم الإلكتروني في ليبيا جعل وضع ليبيا أكثر صعوبة من الدول العربية التي كانت قد عملت بأسلوب التعليم الإلكتروني ولو جزئيا في سنوات ماضية. على سبيل المثال، بدأت جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية تطبيق نظام التعليم الإلكتروني منذ عام 2004 م، مما ساهم في متابعة التحصيل العلمي في الجامعة خلال الجائحة (موقع عمادة التعلم الإلكتروني- جامعة الملك عبد العزيز، 2021).

وأشارت الكثير من الدراسات المحلية الصادرة حديثا إلى وجود صعوبات وعوائق لدى معظم الجامعات العامة الليبية في التحوّل للتعليم الإلكتروني. فقد تناولت دراسة (الهنشيري، الدويبي، 2021) صعوبات توظيف

التعليم الإلكتروني في الجامعات الليبية، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعة طرابلس. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- عدم تبني إدارات الجامعات الليبية للتعليم الإلكتروني كسياسة تعليمية لها.
2- ضعف وعي أعضاء هيئة التدريس والطلاب بثقافة التعليم الإلكتروني.
3- عدم توافر الإمكانات والموارد المتاحة لإنجاح التعليم الإلكتروني.
4- قلة الحوافز التي تُقدّم للأساتذة الذين يتقنون توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.
5- نقص الدعم المالي والاهتمام المؤسسي، وعدم كفاية مرافق الجامعات، ومحدودية البرامج التعليمية.

وفي دراسة مشابهة، تناول (أبوبكر، 2020) تحديات استخدام التعليم الإلكتروني الافتراضي والمتزامن في كليات جامعة سبها. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود تفاوت جزئي أو كلي بين كليات جامعة سبها من حيث استخدام التعليم الإلكتروني.
2- وجود نظرة إيجابية نحو التعليم الإلكتروني الافتراضي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
3- التحديات الرئيسية التي تواجه التعليم الإلكتروني الافتراضي هي: ضعف الإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي، وتكلفة الحصول على خدمات الإنترنت المرتفعة، ونقص المعرفة حول كيفية استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني.

وعن الفرص والتحديات التي تواجه تطبيق التدريس عن بُعْد بمؤسسات التعليم العالي في ليبيا، بينت دراسة (Saleh, 2020)، بعد تحليل ردود عدد (82) عضو هيئة تدريس بمؤسسات التعليم العالي الليبي المختلفة، أنّ أعضاء هيئة التدريس يتمتعون بمهارات تقنية وفنية جيدة في استخدام التكنولوجيا والإنترنت، فضلاً عن مواقفهم الإيجابية اتجاه التدريس عن بُعد. كما أظهرت الدراسة وجود عدد من الصعوبات والعراقيل التنظيمية والتقنية والإدارية التي تواجه تطبيق التدريس عن بُعد، مثل ضعف البنية التحتية، ونقص الخبرة والتدريب، وعدم وجود مصداقية للامتحانات التي تجرى عبر الإنترنت.

لكن التحدي الأكبر أمام إنجاح التعليم الإلكتروني كان عدم وجود سياسة تعليمية عامة، أو خطة لدى إدارات الجامعات لإدخال هذا التعليم في المؤسسات التعليمية، وعدم وجود القوانين واللوائح التنظيمية لبرامج التعليم الإلكتروني في البلاد. وفي هذا المعنى يقول وزير التعليم السابق، الدكتور علي عبيد، في حديثه خلال فعاليات الندوة الافتراضية التي نظمتها الجمعية الليبية للعمل الوطني حول التعليم الإلكتروني في ليبيا في ظل جائحة كورونا (الندوة الافتراضية، 2021)، أنّه "لا توجد تشريعات في ليبيا تنظم التعليم الإلكتروني والعالم الافتراضي بشكل عام. كذلك، ليس هناك تأسيس قانوني أو لوائح وأُطُر قانونية تنظّم هذا التعليم الجديد، فلا الحكومة ولا الجامعات اعترفت بالتعليم الإلكتروني كنموذج مقبول للتعليم، لذا فإن الشهادات التي تم الحصول عليها من خلال التعلم عن بعد أو التعليم الإلكتروني هي غير معتمدة في ليبيا."

تجدر الإشارة إلى أنه في أبريل 2020 م، أعلنت وزارة التعليم عن اهتمامها وتصميمها بإدخال التعليم الإلكتروني واعتماد التدريس عن بُعْد في مؤسسات التعليم العالي، فأصدرت الوزارة قرار رقم (354) لسنة 2020 م بشأن لائحة تنظيم نمط التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعْد في مؤسسات التعليم العالي، وتم اتخاذ بعض الخطوات في هذا الاتجاه، حتى لو لم يتم التخطيط لها أو تقديمها بعناية. ومع ذلك، نحن الآن في أواخر عام 2021 م ولم يصبح دمج التعليم الإلكتروني حقيقة واقعة بَعْد.

كما أشارت مراجعة اللوائح والقوانين الصادرة مؤخراً إلى أنّ وزارة التعليم العالي أصدرت بيانات عامة وغير مفصلة فيما يتعلق بطرق التدريس الواجب اتباعها أثناء الإغلاق العام للجامعات، وتُرك للجامعات تقرير ما يناسبها

حسب إمكاناتها، مما أدى إلى تفاوت في أسلوب التعامل مع أزمة توقف العملية التعليمية بين الجامعات. في أغلب الجامعات- جامعة بني وليد على سبيل المثال- أدى إغلاق أبواب الجامعة إلى انقطاع تام للتواصل بين عناصر المنظومة التعليمية بالجامعة بعضها ببعض من ناحية، وبينها وبين الطلاب من ناحية أخرى، ولم تتمكن من استئناف العملية التعليمية عن بُعْد، ليس بفعل البنية التقنية الضعيفة فحسب، بل لأنّه لا يوجد بهذه الجامعات حتى فكرة مشروع للتحوّل للتعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد قبل الجائحة.

من ناحية أخرى، قدّمت بعض الجامعات العامة الليبية مبادرات للتعامل مع أزمة توقف العملية التعليمية خلال فترة تعليق الدراسة بسبب جائحة كورونا تشمل مجالات التدريس وأنشطة تبادل المعرفة، لكن هذه المبادرات كانت خجولة وغير شاملة وغير مُلزمة. فيما يلي نستعرض مبادرات جامعة طرابلس، وجامعة بنغازي، وجامعة سبها، وهي التجارب التي تمكنت الباحثة من الوصول إليها. علما بأنّه توجد تجارب لاعتماد التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد في جامعات أخرى مثل جامعة مصراته وجامعة الزاوية في بعض الكليات، ولكنها كانت إما محدودة جدًا أو ينقصها التوثيق.

جامعة طرابلس:

في جامعة طرابلس، قام مركز البحوث والاستشارات والتدريب التابع للجامعة بتشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على استخدام الموارد المتاحة عبر الإنترنت لإكمال مهام التدريس الخاصة بهم. كما أشرف المركز على برامج التدريب للطلاب وأعضاء هيئة التدريس على استخدام بعض التطبيقات التي يمكن أنْ تساعد في التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد مثل (MS class Note) و(Ms Teams) التابعة لمنصة (Microsoft 365) (عطية، قنون، 2020). أيضاً قامت الجامعة بافتتاح حساب جامعة طرابلس على منصة (Coursera)، حيث تم تسجيل أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة طرابلس من كافة الكليات الراغبين بدراسة بعض المقررات الموجودة في المنصة عن بُعْد وبصورة مجانية (التقرير السنوي لمركز البحوث، يناير 2021). كما قامت كلية التربية بجامعة طرابلس بتنفيذ امتحان تجريبي افتراضي (Mock exam) لعدد من المقررات الدراسية باستخدام عدة تطبيقات وبرمجيات (عطية، قنون، 2020).

جامعة سبها:

في جامعة سبها، تم الاتفاق على استئناف الدراسة بنظام التعليم الإلكتروني حسب الإمكانات المتاحة لاستكمال الفصل ربيع 2020 اعتبارا من 8 يونيو 2020 بكليات جامعة سبها، وقد بدأ العمل في نظام التعليم الإلكتروني بجامعة سبها ضمن خطة التطوير المعلوماتي بالجامعة (موقع نظام التعليم الإلكتروني- جامعة سبها، 2021). كذلك، تم اعتماد حزمة (Google) التعليمية (Google) في إدارة التعليم الإلكتروني المتزامن والغير متزامن باستخدام تطبيق (Google) الفصول الافتراضية وتطبيق (Google) للاجتماعات على أن تتولى أقسام الخدمات الإلكترونية بالكليات تقديم الدعم الفني لأعضاء هيئة التدريس والطلبة (أبو بكر، 2020). كما تم تأجيل الدراسة في المقررات العلمية ذات الطبيعة الخاصة والتي تتطلب الحضور الفعلي إلى المعامل. استخدمت الجامعة برنامج التعليم عن بُعْد باستخدام تكنولوجيا (Video Conference) لحل مشكلة نقص أعضاء هيئة التدريس في بعض التخصصات في بعض الكليات مثل كلية الطب البشري وكلية الصيدلة، كما استخدمت هذه التكنولوجيا في حل مشكلة مناقشات رسائل الماجستير في أغلب الكليات التي لديها دراسات عليا، حيث تم مناقشة أكثر من (20) رسالة عبر تقنية (Video Conference)، كما تم استخدام هذه التكنولوجيا في عملية التدريب وتنفيذ ورش العمل، من خلال إقامة ورشة عمل في مجال السجلات الطبية الإلكترونية، وذلك بالاستعانة بالخبرات المتخصصة في هذا المجال من دولة المغرب (تقرير عن تقنية مؤتمرات الفيديو، 2021).

جامعة بنغازي:

في جامعة بنغازي، قام مركز البحوث والاستشارات بالجامعة بافتتاح حساب جامعة بنغازي على منصة (Coursera) للتعليم والتدريب عن بُعد، للوصول إلى عدد كبير من البرامج والدورات التعليمية على مستوى التعليم العالي المتاحة ببعض الجامعات الدولية وفي عدد كبير من التخصصات. وتم تدريب الطلاب والأساتذة على استخدام البرمجيات الجديدة والمنصات التي اعتمدتها الجامعة (وطفة، 2021، ص 288- 289). إضافة إلى ذلك، قامت الجامعة بتنزيل المحاضرات والمراجع العلمية إلكترونيا للطلاب، وتم إنشاء حجرات مناقشة وندوات داخل منصة (Moodle). هذا وقد اعتمدت الجامعة على التقييم المستمر للطلاب خلال مسيرتهم الدراسية، كما أُعطي الطالب خيار عدم إجراء الامتحانات المطلوبة وأنْ يحصل على درجة غير مكمّل (Incomplete)، مُراعاةً من الجامعة للظروف النفسية والاجتماعية والمالية لبعض الطلاب الذين لا يستطيعون الحضور والمشاركة في جلسات تعلُّم متزامنة أو غير متزامنة (وطفة، 2021، ص 288- 289).

الخاتمة.

خلاصة نتائج الدراسة:

1. واقع الدور الذي تقوم به الجامعات العامة الليبية في إدارة أزمة كورونا لم يكن عند المستوى المطلوب، كما أنّ الاستراتيجية التي اعتُمدت لمواجهة جائحة كورونا كانت غير فعّالة في الحد من آثار الجائحة على التعليم الجامعي.
2. عدم وجود وعي كافي بأهمية وحدة إدارة الأزمات لدى إدارات الجامعات.
3. غياب استراتيجية مدروسة وفاعلة لحماية فرص التعليم في ظل أزمة كورونا.
4. لا يوجد ضمن الهيكل الإداري في الجامعات العامة الليبية- حتى الآن- وحدة لإدارة الأزمات تتكفل بمهمة التخطيط والمتابعة والتنسيق بخصوص أزمة جائحة كورونا.
5. عدم توفر الإمكانات والتجهيزات اللازمة لتوفير بيئة آمنة وصحية في بعض الجامعات.
6. لم تتمكن معظم الجامعات العامة الليبية من التحوّل إلى التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد بسبب البنية التحتية التقنية الضعيفة للجامعات، بالإضافة إلى عوامل تنظيمية وتشريعية أخرى.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء النتائج السابقة للدراسة، توصي الباحثة وتقترح ما يلي:

1. العمل على إنشاء وحدات لإدارة الأزمات في الجامعات الليبية.
2. لضمان نجاح خطط الطوارئ لمواجهة جائحة كورونا، يجب الأخذ بعين الاعتبار التنسيق المحلي متعدد التخصصات، بين الجهات ذات الصلة في قطاعات الصحة والتعليم والمالية.
3. أن تعمل الجامعات على توظيف استراتيجيات جديدة في التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعْد تتناسب مع جيل التقنية والعصر الرقمي لضمان استمرار العملية التعليمية في وقت الكوارث الأزمات.
4. تطوير المناهج ومحتويات البرامج الأكاديمية لتلائم نمط التعليم الجديد.
5. تطوير قواعد بيانات وإدارة المعلومات للجامعات لتعزيز مشروع التحول الرقمي.
6. الإعداد والتدريب للفرق والقيادات العاملة في مجالس إدارة الجامعات على أساليب الإدارة الحديثة.
7. إجراء الدراسات والبحوث، وعقد الندوات والمؤتمرات، لوضع الخطط للنهوض وتطوير قطاع التعليم العالي.

قائمة المراجع.

أولا- المراجع بالعربية:

- أبو بكر، نافع (2020). تحديات التعليم الإلكتروني الافتراضي في كليات جامعة سبها، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 19، عدد 3، ص 15- 22.
- أبو فارة، يوسف (2020). إدارة الأزمات في المنظمات العامة والخاصة: مداخل وحلول عملية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
- بوسنينه، عزالدين؛ البزار، محمد (2021). أثر جائحة كورونا على الأداء الأكاديمي للجامعات الليبية: دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، مجلد 41، عدد 2، ص 1- 21.
- الحاج، نور الدائم الطيب يوسف (2021). دور إدارة المخاطر بكليات الخليج للعلوم الإدارية والإنسانية في الحد من آثار جائحة كورونا (كوفيد19) على التعليم الجامعي، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، مجلد 3، عدد 1، ص 19- 34.
- الحاوري، عبد الغني (2019). تصور مقترح لإنشاء وحدة لإدارة الأزمات بوزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية في ضوء الخبرات العربية والعالمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 15، عدد 3، ص 209- 323.
- صوان، أحمد، الأشقر، نظام (2019). تأثير تطبيق خطط الطوارئ على سرعة التعافي من الكوارث في الجامعات الفلسطينية (دراسة حالة :الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية)، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، مجلد 1، عدد 3، ص 84- 102.
- عبد الحميد، صلاح (2013). الإعلام وإدارة الأزمات، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- العريفان، امثال حمد (2021). إدارة الأزمة التربوية في وزارة التربية والتعليم العالي الكويتية في ظل جائحة (Covid- 19) من وجهة نظر العاملين فيها :تصور مقترح، مجلة كليّة التربية أسيوط، مجلد 37، عدد 3، ص 202- 236.
- عطية، أحمد؛ قنون، علي (2020). تأثير جائحة كوفيد- 19 على التعليم في ليبيا، النشرة العلمية، مركز البحوث والاستشارات والتدريب بجامعة طرابلس، نشرة رقم (2) 2020- 7- 14. ص 2- 5.
- القذافي، زينب خليل سعد (2017). استراتيجيات مواجهة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي بليبيا، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص أصول التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- محيريق، مبروكة عمر (2016). التعليم العالي: مساءلة الواقع وطموحات المستقبل، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- المغربي، محمد الفاتح محمود بشير (2019). إدارة الأزمات والكوارث، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، مصر.
- الهنشيري، نجاة علي؛ الدويبي، إبراهيم أبوزيد (2021). صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الليبية كما يراها أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة طرابلس "دراسة ميدانية"، مجلة كليات التربية، العدد 21، ص 195- 235.

- وطفة، علي أسعد (2021). إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا (كوفيد 19): قراءة سوسيولوجية في جدليات التفاعل والتأثير، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية -جامعة الكويت، ط1، الكويت.

ثانيا- المراجع بالإنجليزية:

- Ayub Z.A., Ahmad A.R., Wan C.D., Ismail R., Lai Y. M., (2016). State of Libya. In: Lai Y., Ahmad A., Wan C. (eds) Higher Education in the Middle East and North Africa. Springer, Singapore.
- ElHaddad, A. A., ElHaddad, N. R., Alfadhli, M. I., (2020). Internal Audit and its Role in Risk Management Evidence: The Libyan Universities. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol. 10, issue 1, pp. 361–377.
- Elhadi, M., Msherghi, A., (2020). COVID- 19 and Civil War in Libya: the Current Situation. Pathogens and Global Health, Vol. 114, issue 5, pp. 230- 231.
- Saleh, S. E., (2020). Remote Teaching for Higher Education: Opportunities and Challenges. Journal of the Faculty of Economics for Scientific Research, Vol. 1, issue 6.
- Velikova, E. P., (2020). Risk Management in Higher Education Institutions in Bulgaria- State and Prospects. Business Management, (Book 4 Year 2020), pp. 60–70.
- Wang, C., Cheng, Z., Yue, X. G., McAleer, M., (2020). Prevention Is Better Than the Cure: Risk Management of COVID- 19. Journal of Risk and Financial Management, Vol. 13, issue 3, pp. 1–5.
- UNIMED (2020), Libya Restart, A journey Analysis (Report by Mediterranean Universities Union, Rome): Accessed 4 December 2021: www.uni- med.net/libya- restart- a- journey- analysis

ثالثا- التقارير والمواقع الإلكترونية:

- تقرير البنك الدولي (2021): تاريخ الوصول 16 نوفمبر 2021: https://www.albankaldawli.org/ar/news/immersive- story/2021/01/22/urgent- effective- action-required- to- quell- the- impact- of- covid- 19- on- education- worldwide
- التقرير السنوي لمركز البحوث والاستشارات والتدريب 2020 (يناير 2021): تاريخ الوصول 7 ديسمبر 2021: https://uot.edu.ly/rcc/
- تقرير عن تقنية مؤتمرات الفيديو، جامعة سبها (2021)، (أرشيف الجامعة). تاريخ الوصول 1 ديسمبر 2021: https://sebhau.edu.ly/elec/theme/upload/clues/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%9%84%D98%B3%D8%A8%D9%87%D8%A7.pdf
- اللجنة العلمية الاستشارية (2020). تاريخ الوصول 1 ديسمبر 2021: https://lmb.org.ly/scc- covid- 19.htm
- المركز الوطني لمكافحة الأمراض (17 مارس 2020). تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://ncdc.org.ly/Ar/17_3_2020- 2/
- المركز الوطني لمكافحة الأمراض (25 مارس 2020). تاريخ الوصول 5 ديسمبر 2021: https://ncdc.org.ly/Ar/25_3_2020/

- منظمة الصحة العالمية (2019). تاريخ الوصول 1 نوفمبر 2021: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel- coronavirus- 2019
- موقع جامعة بنغازي (2021). نقلا عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (19 يوليو 2021). تاريخ الوصول 4 ديسمبر 2021: https://uob.edu.ly/ar/quoted- from- the- ministry- of- higher- education- and- scientific- research/
- موقع جامعة طبرق (2021). اللجنة المركزية لمكافحة جائحة كورونا بجامعة طبـرق (أرشيف الجامعة 29 أغسطس 2021). تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://tu.edu.ly/archives/5272
- موقع جامعة طرابلس (2020). الإرشادات الاحترازية والوقائية الخاصة بجائحة كورونا لإجراء الامتحانات الجامعية (أخبار الجامعة 16 يوليو 2020). تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://uot.edu.ly/news- details.php?id=5595
- موقع جامعة عمر المختار (2021). جامعة عمر المختار تنظم حملة تطعيم ضد فايروس كورونا (أرشيف الجامعة 3 سبتمبر 2021). تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://omu.edu.ly/archives/7748
- موقع عمادة التعلم الإلكتروني- جامعة الملك عبد العزيز (2021). تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://elearning.kau.edu.sa/Default- 214- AR
- موقع نظام التعليم الإلكتروني- جامعة سبها (2021). تاريخ الوصول 1 ديسمبر 2021: https://els.sebhau.edu.ly/
- موقع وزارة التعليم والبحث العلمي (2021). تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://eft.covid- 19.com.ly/forms/
- الندوة الافتراضية (2021). ندوة بعنوان: التعليم الإلكتروني في ليبيا وسبل توظيفه في ظل جائحة كورونا، تنظيم الجمعية الليبية للعمل الوطني (18 أبريل 2021): https://www.youtube.com/watch?v=B65sMAE6Xkw
- ندوة جغرافيا التعليم العالي (2020). تاريخ الوصول 15 نوفمبر 2021: https://www.oecd.org/cfe/smes/GoHE_Key_Lessons_Webinars_Paper.pdf
- وال (5 سبتمبر 2021). وكالة الأنباء الليبية. تاريخ الوصول 2 ديسمبر 2021: http://www.lananews.com/ar/?p=242908
- وال (9 ديسمبر 2020). وكالة الأنباء الليبية. تاريخ الوصول 6 ديسمبر 2021: https://lana- news.ly/post.php?lang=ar&id=185352